

نفحات القرآن

[34] 4 - حدوث العالم والقوانين العلمية الحديثة في البحوث العلمية الحديثة [خاصة بحوث (الترموديناميك) والقانون الثاني المعروف بقانون (الانتروبي) أو (الكهولة) و (الإضمحلال)] ثبت هذا الأمر : " وهو أن الحرارة تنتقل من الأجسام الحارة إلى الباردة دائماً ولا يحدث العكس بنفسه أبداً و (الانتروبي) في الحقيقة هي نسبة الطاقة التي لا يمكن الانتفاع بها إلى الطاقة القابلة للانتفاع ، ومن ناحية ثانية نحن نعلم ان هذا الإنتقال والانتروبي في العالم في حالة تزايد ، فلو كان العالم أزلياً لكانت الحرارة في الأجسام كلها متساوية منذ عصور قديمة ولم تبقى طاقة نافعة وبالتالي لم يتحقق في العالم أي فعل أو تفاعل كيميائي ، ولاستحالت الحياة على الأرض ، لكننا نلاحظ بأن التفاعلات الكيميائية مستمرة والحياة على الأرض ممكنة ، ولذا فإن العلوم تثبت البداية للعالم - دونما قصد - وبهذا ثبت ضرورة وجود □ نظراً إلى ان الحادث لا يحدث لوحده بل يحتاج إلى المحرك الأول " (1). والطريق الآخر الذي سلكوه لإثبات الحدوث للعالم هو التحقيق في الأجسام (المشعة) (هي أجسام لها ذرات غير مستقرة وفي حالة إضمحلال وزوال مستمر حتى تتبدل إلى ذرات مستقرة ، ولها عدد ذري أكبر من (80) ! وتكون على شكل أجسام ثقيلة وغير مستقرة ، وفي حالة إشعاع ذري ، وكأنها تلقي بنفاياتها إلى الخارج حتى تتحول إلى عناصر مستقرة . إن وجود هذه العناصر في الطبيعة دليل على ان العالم حادث وذو تاريخ ، وكما يقول المفكر الشهير (دونالد روبرت كار) والمتخصص في (الكيمياء الحياتية) كاتب كتاب (الأرض) وهو كتاب يعين عمر الأرض بحساب كاربون الإشعاع الطبيعي : (لو كان العالم أزلياً وأبدياً لما وجدنا عنصراً مشعاً وذلك _____ 1 - كتاب (إثبات وجود □) لادوارد لوثر كيسل : ص55 (باختصار طفيف) .